D'ENGAGEMENT EN ENGAGEMENT
ENSEMBLE ET PAR ASSOCIATION

اضطّهاداتٌ جديدة

في النّصف الثّاني
من القرن التّاسع
عشر، قوِيَت حركَةُ
الماسونيّين في فرنسا،
فأضمروا الشّرَ لإخوةِ
المدارس المسيحيّة،
وراحوا يتحيَّنونَ
الفرصَ للإيقاعِ بهم.

فشنّوا حملاتٍ عنيفَةً
ضدَّهُم في الصّحفِ،
وفي مجلسِ النّواب
حيثُ كثُرَ عددُهم.
وطالَبُوهم أوّلاً
بِنزعِ الصّليبِ
منْ غُرَفِ الصّفوف،

ثمَّ حاوَلُوا منعَ الإخوةِ
منْ ممارَسَةِ
التّعليمِ المسيحيّ.
وسنة 1881،
سنّوا قانونًا يُحرِّمُ
على الإخوةِ
مُمارَسَةِ التّعليمِ
في دورِ المعلّمين،

وفي المدارس المجّانيّة
التّابعة للبلديّات.
وسنة 1904،
سنَّ مجلسُ النّوابِ
الفرنسيّ قانونًا
عُرِفَ فيما بعد
« باللّصوصيّ»

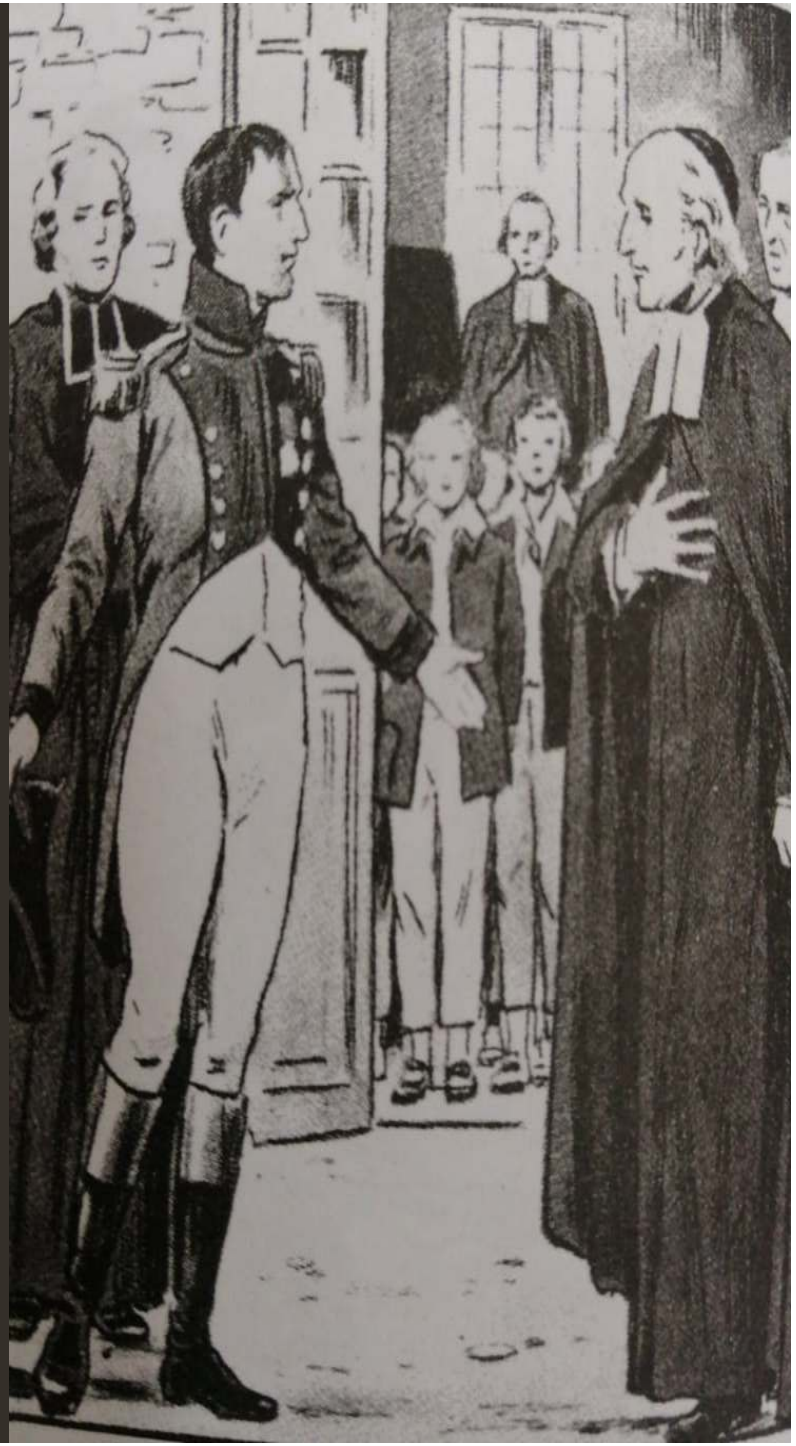

يقضي بِمنعِ الإخوةِ
عنِ التّعَليمِ
في فرنسا،
ويُلزِمُهُم
بمغادَرَةِ البلادِ
خلالَ السّنواتِ
العشرِ الآتية.

كما يُلزِمُهم فورًا بإغلاقِ ما لا يقلُّ عن ثمانمايةِ مدرسة من أَصل 1500.

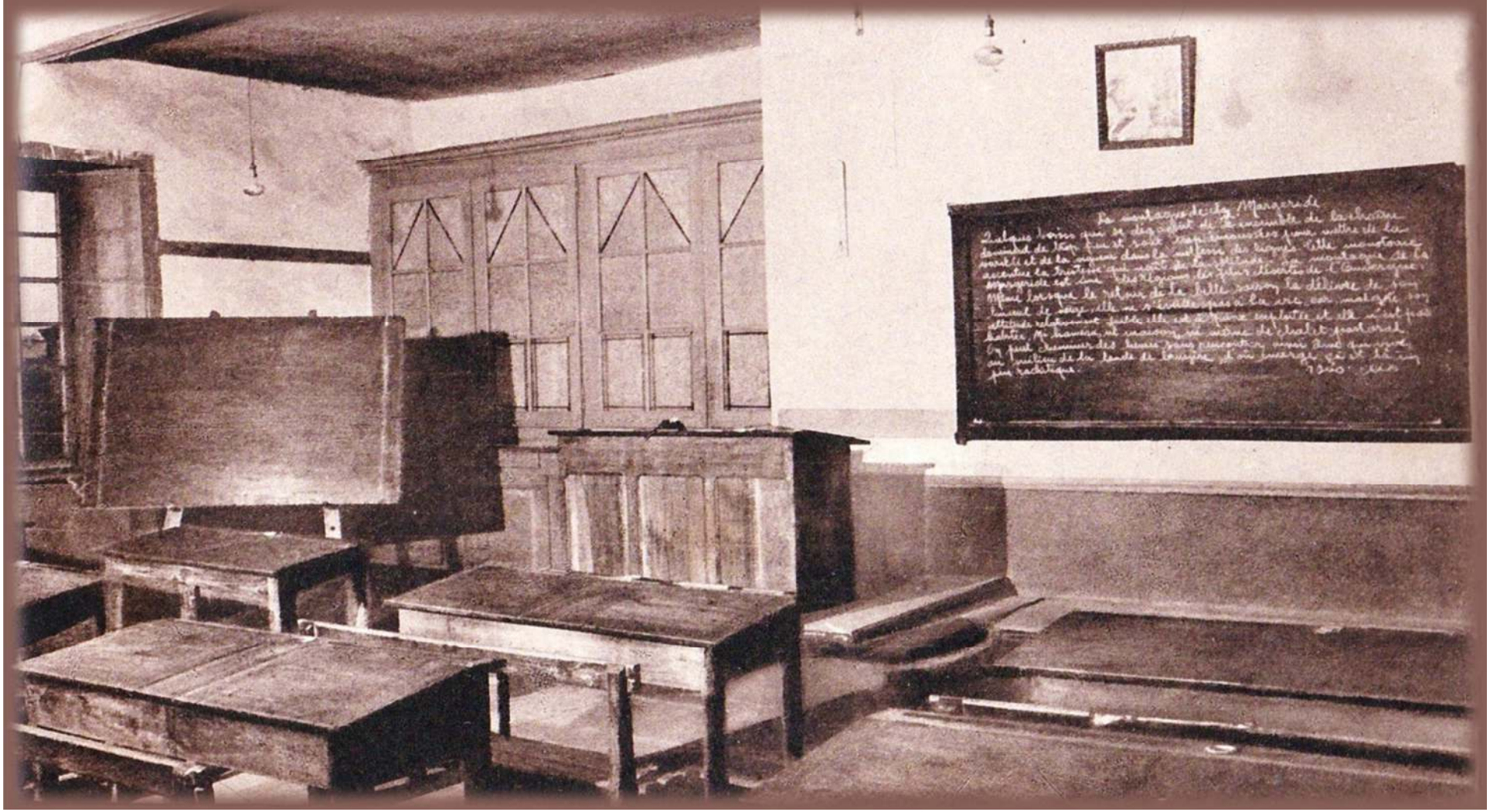

تطوَّعَ عددٌ كبيرٌ
منْ هؤلاءِ الإخوةِ
المَنفيّين لإنشاءِ
المدارس في البُلدانِ
التي تقبَلُهم،
وبقيَ بعضُهُم
في فرنسا
بالزّيّ المدني،

يُمارِسُ التّعليمَ
بِصفَتِهِ مُواطِنًا عاديًّا،
لِإنقاذِ ما يُمكِنُ إنقاذهُ
منَ المدارس.
كما انتقَلَت مدارِسٌ
كبيرَةٌ إلى ما وراءِ
الحدودِ الفرنسيّة

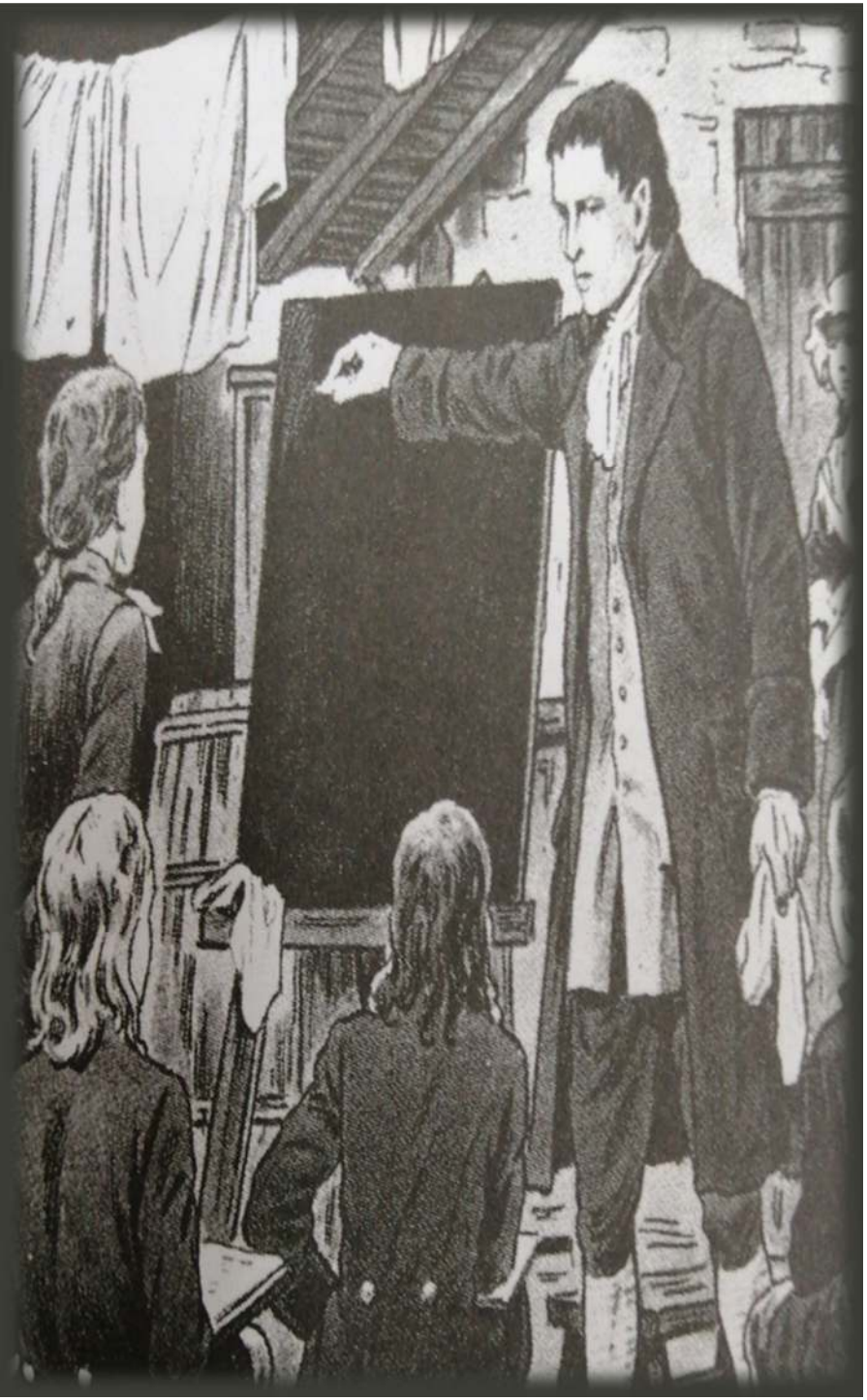

ولاسيّما إلى بلجيكا، فتسنّى للتّلاميذِ
الفرنسيّين الالتحاقَ بها. واستَرجَعَتِ
الحكومةُ الفرنسيّةُ بِنايَتَها في شارعِ أودينو،

واضطّرَّتِ الرّئاسَةُ العامّةُ
إلى الرّحيلِ نحوَ بلجيكا.

وإنْ كانَ اللّٰهُ
قد سمَحَ بالاضطّهادِ،
في فرنسا،
فقد حظيَتْ
بُلدانٌ عديدةٌ
بمنافعِ تربية إخوةِ
المدارسِ المسيحيّة

فلم تبقَ قارَّةٌ لم يصلْها هؤلاء، وأصبحَتْ
رهبانيّتُهم عالميّةً بكلّ معنى الكلمة،
وانضمَّ إليها أعضاءٌ منْ جنسيّاتٍ متنوّعة.

وعَلى ما عاناهُ الإخوةُ منِ اضطّهادِ
وطنهم لهم، فإنّهم عادوا كُثرًا سنة 1914،
إبّانَ الحربِ العالميّةِ الأولى، للدّفاعِ عنه.

فَما لا يقلُّ عن 1900
أخٍ فرنسيّ
تجنّدوا
في جيشِ وطنِهم،
وقد وقعَ
منْ بينِهم 280
في ساحاتِ الشّرف.

بعدَ تلكَ الحرب، خفّتْ وطأةُ الاضطهادِ شيئًا فشيئًا، إلى أنْ سُمِحَ لَهُم بارتداءِ الثّوبِ الرّهبانيّ، وبالرّجوعِ إلى سلكِ التّدريس.

وتابعَ الإخوةُ رسالَتَهُم في العالمِ كُلِّه
ووصلوا لبنان عام 1886،
حيثُ فتحوا أوّلَ مدرسةٍ لهم، هي مدرسة
« العائلة المقدَّسة» في طرابلس

والتي انقسمت بعد الحرب اللّبنانيّة إلى مدرسَتين: مدرسة الفرير ددّه، ومدرسَة لاسال- كفرياشيت.

نتعلّم من هذه الحدث أن نؤمِنَ أكثر فأكثر بالله الآب الحنون، الذي، بحسبِ القدّيس بولس الرّسول، يسمَحُ أحيانًا بالشّرِّ ويخلقُ منهُ خيرًا للمؤمنين به.

كما نتعلّم من الإخوةِ
روحَ المواطنيّة
الصّالحة
التي تدفعُنا
للتّعلّقِ بوطَنِنا،
واحترامِه،
والدّفاعِ عنهُ
وعن رموزهِ وحكّامِه

مهما بدَوا لنا
ظالمينَ ومستبدِّين
ومهما كانَتِ
القوانين التي يسنّونها
جائرة بحقِّ المواطنين.
فلبنانُ وطنُنا،
ونحنُ مسؤولونَ
عنْ بنائهِ وتقدُّمِه.